بيت الحكمة

أميرةُ اللّؤلؤ

ميرنا داغر



هاشيت أنطوان تربية

بيت الحكمة
بيروت

أميرةُ اللّؤلؤ

ميرنا داغر

الاستشار التربويّ: سمر محفوظ برّاج
الضّبط اللّغويّ: خليل السّيقلي
رسوم الغلاف والدّاخل: حاتم علي

هاشيت أنطوان تربية

أميرةُ اللّؤلؤ

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوّر
التّصميم المنهجيّ: ماريو جاد
التّنفيذ: ميشلين الخوري

ر.د.م.ك. 3 - 393 - 438 - 614 - 978

النّاشر: هاشيت أنطوان، Hachette Antoine

الطّبعة الأولى 2015
ص.ب. 0656 - 11، رياض الصّلح
1107 2050 بيروت، لبنان
العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فورست
هاتف: 483513 - 1 - 961
بريد إلكترونيّ: info@hachette-antoine.com

مَمْلَكَةُ اللُّؤْلُؤِ

كانَ في سالِفِ الزَّمانِ مَلِكٌ يَعيشُ في قَصْرٍ مَعَ زَوْجَتِهِ المَلِكَةِ الَّتي أَنْجَبَتْ لَهُ أَميراً وَسيماً، وَرَبَّتْهُ تَرْبِيَةَ المُلوكِ الصّالِحينَ.

وَكانَ لِهَذا المَلِكِ مَمْلَكَةٌ واسِعَةٌ، اسْمُها «مَمْلَكَةُ اللُّؤْلُؤِ»، وَرَعِيَّةٌ مُخْلِصَةٌ، أَحَبَّ أَفْرادُها مَلِكَهُمْ حُبّاً **جَمّاً**.

نِساؤُها كُنَّ يَعْمَلْنَ مُجْتَمِعاتٍ في مَشاغِلَ صَغيرَةٍ، على نَسْجِ القُماشِ الفاخِرِ وَحِياكَتِهِ، لِيَخِطْنَ مِنْهُ الأَثْوابَ، وَيُطَرِّزْنَهُ بِأَجْمَلِ الرُّسومِ، أَوْ لِيَصْنَعْنَ مِنْهُ العِماماتِ المُمَيَّزَةَ الَّتي كانَ الرِّجالُ يَعْتَمِرونَها.

رِجالُها أَوفِياءُ لِمَلِكِهِمْ، كانَ بَيْنَهُمُ التُّجّارُ الَّذينَ **يَجوبونَ** المَمالِكَ الأُخْرى لِيَبيعوا اللُّؤْلُؤَ وَالقُماشَ وَالأَثْوابَ،

جَمّاً: كَثيراً.
يَجوبونَ المَمالِكَ: يَتَجَوَّلونَ فيها وَيَتَنَقَّلونَ.

وَالجُنودُ الأَقْوِياءُ الَّذينَ كانوا مُسْتَعِدّينَ لِلتَّضْحِيَةِ بِكُلِّ غالٍ وَنَفيسٍ، مِنْ أَجْلِ الدِّفاعِ عَنْ مَلِكِهِمْ وَعَنْ مَمْلَكَتِهِمْ، وَالمُزارِعونَ الَّذينَ حَوَّلوها إِلى جَنَّةٍ حَقيقِيَّةٍ، فيها كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرْءُ لِيَعيشَ هانِئاً مُرْتاحاً.

وَكانَ أَهْلُ المَمْلَكَةِ يَحْرِصونَ كُلَّ الحِرْصِ عَلى التَّقَيُّدِ بِالتَّقاليدِ السّائِدَةِ فيها مُنْذُ تَأْسيسِها، إِلى جانِبِ الْتِزامِ أَوامِرِ المَلِكِ وَالاِحْتِرامِ المُتَبادَلِ. وَكانَتْ هذِهِ التَّقاليدُ تَقومُ عَلى المُفاضَلَةِ بَيْنَ الذُّكورِ وَالإِناثِ، فَباسْتِثْناءِ المَلِكَةِ الَّتي كانَتْ تُشارِكُ المَلِكَ وَمُسْتَشاريهِ في اجْتِماعاتِهِمْ، وَبِخاصَّةٍ في الاِجْتِماعاتِ الَّتي لَها عَلاقَةٌ بِشُؤونِ المَمْلَكَةِ، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لِلنِّساءِ أَنْ يُخالِطْنَ الرِّجالَ أَوْ أَنْ يُشارِكْنَهُمْ في اجْتِماعاتِهِمْ، إِلّا حينَ يُشارِكْنَ النّاسَ في الاِحْتِفالاتِ الرَّسْمِيَّةِ الَّتي كانَتْ تُقامُ لِمُناسَبَةِ الأَعْيادِ الخاصَّةِ بِالمَمْلَكَةِ. وَبِحَسَبِ هَذِهِ

الْتِزامُ الأَوامِرِ: التَّقَيُّدُ بِها وَتَنْفيذُها.

التَّقاليدِ أيْضاً، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لِلْإناثِ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ القِراءَةَ وَالكِتابَةَ، في حينِ كانَ يُسْمَحُ لِلذُّكورِ الرّاغِبينَ في التَّعَلُّمِ، أَنْ يَتَعَلَّموا القِراءَةَ وَالكِتابَةَ عِنْدَما يَبْلُغونَ الثّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِمْ.

وَكانَ المَلِكُ قَدْ شَيَّدَ إلى جانِبِ القَصْرِ مَكْتَبَةً ضَخْمَةً ضَمَّتِ العَديدَ مِنَ الكُتُبِ **النّادِرَةِ** وَالمُتَنَوِّعَةِ، وَأَوْكَلَ إلى كاتِبِ المَمْلَكَةِ القَديرِ مَهَمَّةَ الاهْتِمامِ بِها وَتَعْليمِ الفِتْيانِ.

كانَ هذا الكاتِبُ قَدْ وَرِثَ مِهْنَةَ الكِتابَةِ عَنْ والِدِهِ وَعَنْ جَدِّهِ، وَاشْتَهَرَ حَتّى صارَ مِنْ أَمْهَرِ الكُتّابِ وَالخَطّاطينَ في زَمانِهِ، وَكانَ لَهُ الفَضْلُ الأَكْبَرُ في جَمْعِ كُتُبِ المَمْلَكَةِ وَالحِفاظِ عَلَيْها.

وَتفانى الكاتِبُ في خِدْمَةِ المَلِكِ، **وَسَرَقَهُ العَمَلُ** في

النّادِرَةُ: القَليلَةُ الوُجودِ.
تَفانى في العَمَلِ: قامَ بِهِ بِكُلِّ اهْتِمامٍ حَتّى كادَ أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ.
سَرَقَهُ العَمَلُ: أَخَذَ مِنْهُ كُلَّ وَقْتِهِ.



القَصْرِ، وَأُخِذَ بِتَعْليمِ القِراءَةِ وَالكِتابَةِ، وَبِجَمْعِ الكُتُبِ وَنَسْخِها، حَتّى مَرَّتِ الأَيّامُ وَالسَّنواتُ، وَبَلَغَ الخَمْسينَ مِنْ عُمْرِهِ، مِنْ دونِ تَأْسيسِ عائِلَةٍ. فَلامَتْهُ والِدَتُهُ الَّتي كانَتْ تَعيشُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ حَرَمَها رُؤْيَةَ **الحُفَداءِ**، وَأَصَرَّتْ على أَنْ يَتَزَوَّجَ.

لَمّا عَلِمَ المَلِكُ بِالأَمْرِ، وَكانَ شَديدَ التَّعَلُّقِ بِهَذا الرَّجُلِ وَهُوَ كاتِبُهُ وَمُسْتَشارُهُ الأَوَّلُ وَكاتِمُ أَسْرارِهِ في آنٍ واحِدٍ، طَلَبَ إلى المَلِكَةِ أَنْ تَخْتارَ صَبِيَّةً صالِحَةً مِنَ المَمْلَكَةِ لِتَكونَ زَوْجَةً لَهُ. فَلَمْ تَجِدِ المَلِكَةُ خَيْراً مِنْ عَلْياءَ مُديرَةِ مَشْغَلِ الخِياطَةِ الخاصِّ بِقَصْرِها، بَعْدَ أَنْ رَأَتْ فيها أَفْضَلَ شَريكَةٍ لِلْكاتِبِ، لِأَنَّها كانَتْ مَعْروفَةً **بِرَصانَتِها**، وَبِحُسْنِ تَدْبيرِها.

بَعْدَ خَمْسِ سَنَواتٍ عَلى زَواجِهِما، حَمَلَتْ عَلْياءُ، فَغَمَرَ

الحُفَداءُ: مُفْرَدُها الحَفيدُ وَهُوَ وَلَدُ الوَلَدِ.
الرَّصانَةُ: التَّعَقُّلُ وَالحِكْمَةُ.



الفَرَحُ قَلْبَ الكاتِبِ، وَانْتَظَرَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللّٰهُ صَبِيّاً لِيَكونَ سَنَداً لَهُ، وَلِيَرِثَ مِنْ بَعْدِهِ مَقامَهُ عِنْدَ المَلِكِ.

إِلّا أَنَّ الزَّوْجَةَ أَنْجَبَتْ فَتاةً، فَحَزِنَ الكاتِبُ، ورَفَضَ أَنْ يَرى ابْنَتَهُ، وَصارَ يُمْضي مُعْظَمَ أَوْقاتِهِ خارِجَ البَيْتِ. وَعَبَثاً حاوَلَتْ والِدَتُهُ أَنْ تُطَيِّبَ خاطِرَهُ، وَأَنْ تُقْنِعَهُ أَنَّ زَوْجَتَهُ سَتُنْجِبُ لَهُ الصَّبِيَّ الَّذي يَحْلُمُ بِهِ؛ وَما كانَ مِنْهُ إِلّا أَنْ أَغْرَقَ نَفْسَهُ في الجَهْدِ وَالعَمَلِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ؛ فَكانَ يَذْهَبُ عِنْدَ الفَجْرِ إِلى المَكْتَبَةِ أَوْ إِلى قَصْرِ المَلِكِ، وَلا يَعودُ إِلى بَيْتِهِ إِلّا عِنْدَ المَساءِ، فَيَخْلُدُ إِلى النَّوْمِ مِنْ دونِ أَنْ يَرى أَوْ يُكَلِّمَ أَحَداً.

وَذاتَ صَباحٍ، أَفاقَتِ الطِّفْلَةُ باكِراً وَهِيَ تَبْكي. فَحَنَّ قَلْبُهُ عَلَيْها، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ كَبْحِ عاطِفَتِهِ الأَبَوِيَّةِ، فَهَرَعَ إِلَيْها، وَحَمَلَها عَلى ذِراعِهِ، وَراحَ يُقَبِّلُ يَدَها البَيْضاءَ الصَّغيرَةَ بِحَنانٍ، وَيُهَدْهِدُها وَيُدَنْدِنُ لَها.

يُهَدْهِدُها يُحَرِّكُها لِتَهْدَأَ أَوْ لِتَنامَ.

وَلَمّا هَدَأَتْ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِعَيْنَيْها العَسَلِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَكْسَبَتْهُما شَمْسُ الصَّباحِ جَمالاً وَسِحْراً، وَحَرَّكَتْ شَفَتَيْها الصَّغيرَتَيْنِ كَأَنَّها تَبْتَسِمُ لَهُ، فَطارَ عَقْلُهُ مِنَ الفَرَحِ، وَضَمَّها إِلى صَدْرِهِ، وَغاصَ في رائِحَةِ الفُلِّ وَالياسَمينِ الَّتي كانَتْ تَفوحُ مِنْها. وَسُرْعانَ ما تَعَلَّقَ بِها، فَجَلَسَ عَلى الكَنَبَةِ، وَراحَ يُلاعِبُها. وَإِذْ لَفَتَ انْتِباهَهُ شَعْرُها الذَّهَبِيُّ اللَّوْنِ، نادى أُمَّها الَّتي كانَتْ ما زالَتْ نائِمَةً، وَسَأَلَها:

ـ أَتَعْتَقِدينَ أَنَّ شَعْرَ لولُوَةَ سَيَبْقى أَشْقَرَ ذَهَبِيّاً، أَمْ سَيُصْبِحُ داكِناً عِنْدَما تَكْبَرُ؟

فَأَجابَتْهُ بِصَوْتٍ مَلأَتْهُ الدَّهْشَةُ:

ـ سَمَّيْتَها لولُوَةَ؟!

فَابْتَسَمَ وَقالَ:

ـ نَعَمْ.

عاصَ: غَطَسَ وَغَرِقَ.

كَبِرَتْ لولُوَةُ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُ شَعْرِها، وَكانَت تَزْدادُ جَمالاً وَذَكاءً سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، وَكانَ تَعَلُّقُ والِدِها بِها يَزْدادُ أَيْضاً سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَرْفُضُ لَها أَيَّ طَلَبٍ.

وَفي أَحَدِ الأَيّامِ، كانَ الكاتِبُ جالِساً في غُرْفَتِهِ يَنْسَخُ كِتاباً، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ مُمازِحَةً، أَنْ يُعَلِّمَها القِراءَةَ وَالكِتابَةَ. فَأَجابَها بِدَوْرِهِ:

ـ وَلَكِنَّكِ ما زِلْتِ طِفْلَةً، وَلَمْ تَبْلُغي الثّالِثَةَ عَشْرَةَ بَعْدُ.

سَمِعَتْ زَوْجَتُهُ ذَلِكَ، فَتَفاجَأَتْ وَسَأَلَتْهُ:

ـ كَيْفَ تَعِدُ ابْنَتَكَ أَنْ تُعَلِّمَها أَمْراً مَمْنوعاً عَلى البَناتِ في مَمْلَكَتِنا؟

فَأَجابَها مُبْتَسِماً:

ـ ما زالَتْ في السّادِسَةِ مِنْ عُمْرِها، وَسَتَنْسى أَمْرَ الكِتابَةِ وَالقِراءَةِ عِنْدَما تُتْقِنُ الخِياطَةَ وَالتَّطْريزَ كَكُلِّ بَناتِ المَمْلَكَةِ.



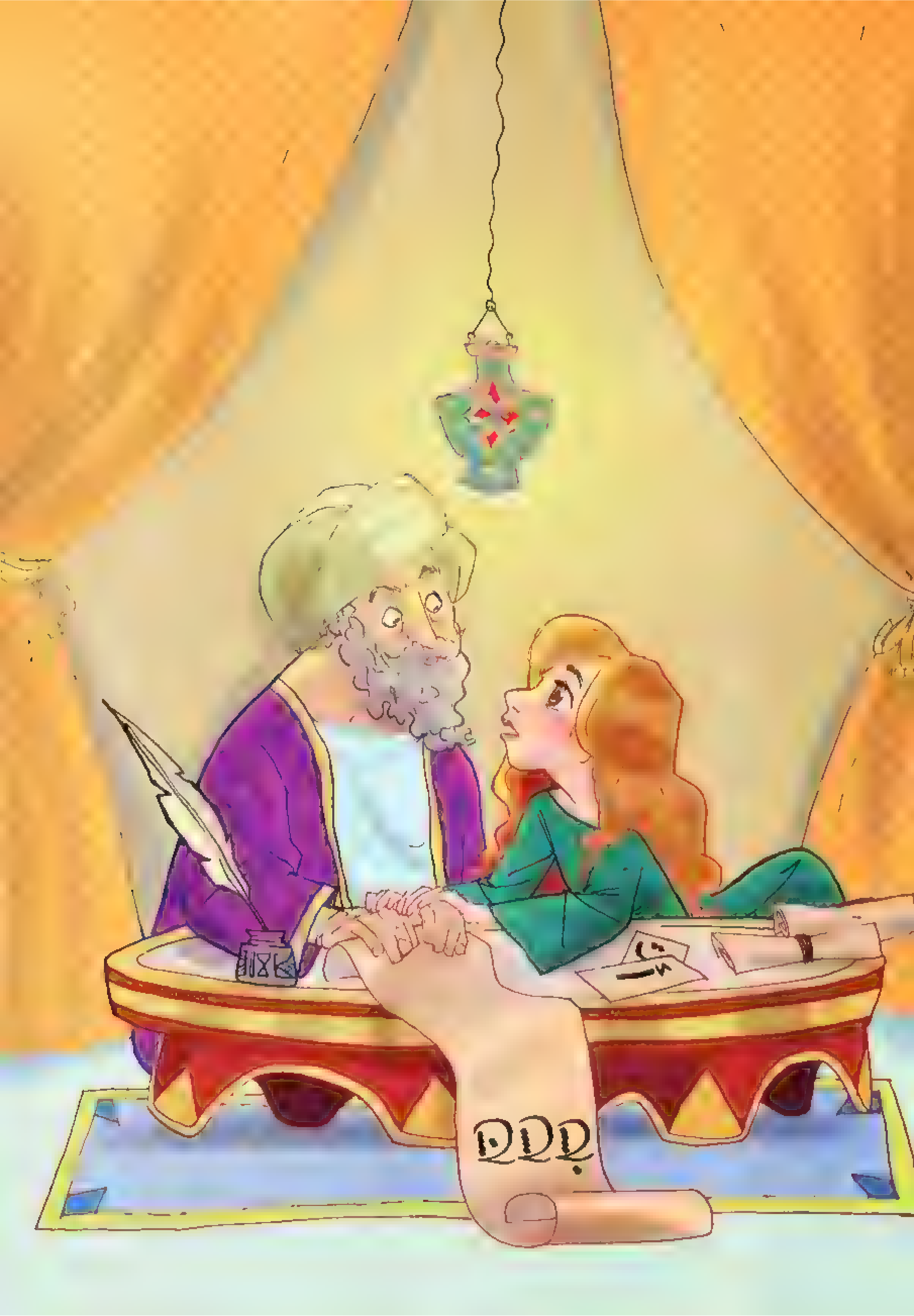
لَكِنَّ لولُوَةَ الّتي أَتْقَنَتِ الخِياطَةَ وَالتَّطْريزَ بِسُرْعَةٍ، لَمْ تَنْسَ وَعْدَ أَبيها. فَفي يَوْمِ عيدِ ميلادِها الثّالِثَ عَشَرَ، اسْتَيْقَظَتْ باكِراً، وَقَبَّلَتْ يَدَ والِدِها، وَجَلَسَتْ إِلى جانِبِهِ، وَراحَتْ تُداعِبُ لِحْيَتَهُ الطَّويلَةَ بِأَنامِلِها الرَّقيقَةِ، كَما كانَتْ تَفْعَلُ، تَماماً، عِنْدَما كانَتْ طِفْلَةً صَغيرَةً، ثُمَّ ذَكَّرَتْهُ بِوَعْدِهِ السّابِقِ لَها، أَنْ يُعَلِّمَها القِراءَةَ وَالكِتابَةَ. فَأُحْرِجَ الوالِدُ، وَتَبَدَّلَتْ مَلامِحُهُ، وَقامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَمَشى نَحْوَ بابِ البَيْتِ، وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قالَ لَها:

ـ اطْلُبي أَمْراً آخَرَ؛ فَالفَتَياتُ عِنْدَنا لا يَقْرَأْنَ وَلا يَكْتُبْنَ.

غَضِبَتْ لولُوَةُ، وَدَخَلَتْ غُرْفَتَها، وَأَوْغَلَتْ في البُكاءِ، حَتّى أَشْفَقَتْ والِدَتُها عَلَيْها، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْها، وَجَلَسَتْ إِلى جانِبِها، وَصارَتْ تُداعِبُ أَنامِلَها تارَةً، وتَضْفِرُ لَها شَعْرَها الطَّويلَ تارَةً أُخْرى، وَهِيَ تُقْنِعُها بِضَرورَةِ احْتِرامِ تَقاليدِ المَمْلَكَةِ، وَلَمْ تَتْرُكْها حَتّى هَدَأَتْ وَنامَتْ.

أَوْغلتْ: بالغتْ، أكثرتْ جدًّا.

تضفرُ: تُجدِّلُ.



وَازْدادَ شَغَفُ لولُوَةَ بِالقِراءَةِ وَالكِتابَةِ، وَهَذا ما جَعَلَها تُصِرُّ عَلى أَنْ تَتَعَلَّمَهُما عَلى رُغْمِ مُعارَضَةِ والِدِها، وَصارَتْ تُفَكِّرُ في وَسيلَةٍ تُمَكِّنُها مِنَ الذَّهابِ إِلى مَكْتَبَةِ القَصْرِ حَيْثُ كانَ والِدُها يُعَلِّمُ الصِّبْيانَ، مِنْ دونِ عِلْمِ أَحَدٍ.

وَبَعْدَ أَنْ أَشْبَعَتِ الأَمْرَ تَفْكيراً، لَمْ يَكُنْ أَمامَها إِلّا أَنْ تَتَنَكَّرَ بِزِيِّ صَبِيٍّ.

وَصودِفَ في أَحَدِ الأَيّامِ أَنْ سَمِعَتْ زَوْجَةَ البُسْتانِيِّ، تَطْلُبُ إِلى أُمِّها إِعْفاءَها مِنْ عَمَلِها في مَشْغَلِ الخِياطَةِ لأَنَّ ابْنَها مَريضٌ في المَنْزِلِ، وَلا يُمْكِنُها أَنْ تَتْرُكَهُ وَحْدَهُ، فَرَأَتْ لولُوَةُ في ذَلِكَ حَلّاً، وَقَرَّرَتْ أَنْ تَنْتَحِلَ شَخْصِيَّةَ ابْنِ البُسْتانِيِّ المَريضِ.

وَفي اليَوْمِ الَّذي حَدَّدَهُ والِدُها لِيَبْدَأَ تَعْليمَ القِراءَةِ وَالكِتابَةِ لِمَجْموعَةٍ جَديدَةٍ مِنَ الشُّبّانِ، انْتَظَرَتْ حَتّى تَذْهَبَ أُمُّها إِلى مَشْغَلِ الخِياطَةِ، وَأَخَذَتْ ثِياباً عَتيقَةً لِوالِدِها، كانَ ما

الشَّغَفُ: شِدَّةُ الحُبِّ وَالتَّعَلُّقِ.
صودِفَ: حَصَلَ مُصادَفَةً أَيْ بِغَيْرِ قَصْدٍ.

يَزالُ يَحْتَفِظُ بِها، وَلَفَّتْ شَعْرَها جَيِّداً بِعِمامَةٍ، وَوَضَعَتْ شالاً عَلى رَقَبَتِها، وَغَطَّتْ بِهِ وَجْهَها بَعْدَ أَنْ لَوَّنَتْهُ بِقَليلٍ مِنَ الفَحْمِ وَالطّينِ، ثُمَّ حَمَلَتْ كيساً وَمِكْنَسَةً، وَعَصاً لِتَتَوَكَّأَ عَلَيْها، وَذَهَبَتْ إِلى المَكْتَبَةِ.

عِنْدَ البابِ سَأَلَها أَحَدُ الحُرّاسِ:

ـ مَنْ أَنْتَ أَيُّها الصَّبِيُّ؟

فَأَجابَتْهُ بِكَلامٍ مُتَقَطِّعٍ:

ـ أَنا ابْنُ البُسْتانِيِّ.

ـ وَلِماذا تُخْفي وَجْهَكَ؟

ـ لِأَنَّني مَريضٌ وَلا أُريدُ أَنْ تُؤْذِيَني الشَّمْسُ أَوْ يَلْفَحَني الهَواءُ.

فَصَدَّقَها الحُرّاسُ لِأَنَّهُمْ كانوا يَعْرِفونَ أَنَّ أَحَدَ أَبْناءِ البُسْتانِيِّ، وَهُوَ صاحِبُ بَشَرَةٍ سَمْراءَ كَأُمِّهِ، كانَ مَريضاً، وَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنَ البَيْتِ إِلّا نادِراً.

لَمّا صارَتْ داخِلَ المَكْتَبَةِ، وَضَعَتِ الكيسَ وَالمِكْنَسَةَ أَمامَ بابِ الغُرْفَةِ الكَبيرَةِ حَيْثُ كانَ والِدُها يُعَلِّمُ الشُّبّانَ،



وَدَخَلَتِ الغُرْفَةَ المُجاوِرَةَ، وَجَلَسَتْ عَلى كُرْسِيٍّ والِدِها، وَصارَتْ تَتَأَمَّلُ الحُروفَ المَكْتوبَةَ عَلى وَرَقَةِ **بَرْدِيٍّ** مُعَلَّقَةٍ عَلى الحائِطِ أَمامَها. ثُمَّ أَخَذَتْ وَرَقَةً، وَأَمْسَكَتْ ريشَةً وَغَمَسَتْها في الدَّواةِ المَليئَةِ بِالحِبْرِ، وَهِيَ تُحاذِرُ أَنْ تُلَطِّخَ يَدَيْها.

رَسَمَتْ أَوَّلاً حَرْفَ الهَمْزَةِ، ثُمَّ الباءِ، فَالتّاءِ، وَلَمّا وَصَلَتْ إِلى حَرْفِ الرّاءِ، سَمِعَتْ والِدَها يُعْلِنُ خِتامَ الدَّرْسِ. فَوَضَعَتِ الرّيشَةَ مَكانَها، وَأَغْلَقَتْ دَواةَ الحِبْرِ، وَراحَتْ تَنْفُخُ عَلى الوَرَقَةِ لِيَجِفَّ الحِبْرُ، ثُمَّ طَوَتْها وَدَسَّتْها في جَيْبِها، وَاخْتَبَأَتْ خَلْفَ أَحَدِ الأَبْوابِ. وَلَمّا خَرَجَ الجَميعُ، عادَتْ إِلى مَكانِها، وَأَكْمَلَتْ نَسْخَ الأَحْرُفِ عَلى الوَرَقَةِ. لَمْ تَكُنْ قَدْ أَنْهَتِ النَّسْخَ عِنْدَما شَعَرَتْ أَنَّ الشَّمْسَ بَدَأَتْ تَغيبُ، فَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً، وَتَفاجَأَتْ حينَ رَأَتْ بابَ المَكْتَبَةِ مُقْفَلاً. فَخافَتْ كَثيراً، وَلَكِنَّها أَمْسَكَتْ نَفْسَها لِئَلّا

البَرْدِيُّ: نَباتٌ كَالقَصَبِ كانَ الأَقْدَمونَ يَسْتَعْمِلونَ قِشْرَهُ لِلْكِتابَةِ.

يَنْكَشِفَ أَمْرُها، وَدَقَّتِ البابَ، وَسَمِعَتِ الحارِسَ يَسْأَلُ عَنِ الطّارِقِ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّها ابْنُ البُسْتانِيِّ الَّذي كانَ يُنَظِّفُ المَكْتَبَةَ، فَفَتَحَ لَها البابَ وَهُوَ يَقولُ:

ـ عَلَيْكَ أَنْ تَخْرُجَ مَعَ الآخَرينَ.

هَزَّتْ لولوَةُ رَأْسَها مِنْ دونِ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَيْهِ، وَمَشَتْ بِخُطُواتٍ سَريعَةٍ، وَصارَتْ تَخْتَبِئُ خَلْفَ الأَشْجارِ، كُلَّما لَمَحَتْ أَحَداً آتِياً مِنْ بَعيدٍ، لِئَلّا تُثيرَ الرّيبَةَ، ثُمَّ نَظَّفَتْ وَجْهَها جَيِّداً بِماءِ البِرْكَةِ في حَديقَةِ البَيْتِ، وَدَخَلَتْ غُرْفَتَها مِنْ دونِ أَنْ يَشْعُرَ بِها أَهْلُها، وَراحَتْ تَنْظُرُ إِلى ما كَتَبَتْهُ، وَشَفَتاها تَبْتَسِمانِ، وَقَلْبُها يَرْقُصُ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ، عَلى رُغْمِ أَنَّ خَطَّها كانَ كَبيراً وَمُعْوَجّاً.

كَرَّرَتِ الأَمْرَ في اليَوْمَيْنِ الثّاني وَالثّالِثِ، وَفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَ الحُرّاسُ يَسْمَحونَ لَها بِالدُّخولِ مِنْ دونِ أَنْ يَسْأَلوها شَيْئاً. وَلَمّا أَنْهَتْ نَسْخَ الأَحْرُفِ، صارَتْ تَخْرُجُ

الرّيبَةُ: الشَّكُّ.

إِلى حَديقَةِ المَكْتَبَةِ، وَتَتَظاهَرُ بِأَنَّها تُنَظِّفُها مِنَ الأَوْراقِ المُتَساقِطَةِ، وَمِنَ الأَعْشابِ اليابِسَةِ، وَهِيَ تُصْغي بِانْتِباهٍ إِلى والِدِها الَّذي كانَ يُعَلِّمُ الشُّبّانَ كَيْفِيَّةَ التَّلَفُّظِ بِالأَحْرُفِ الأَبْجَدِيَّةِ وَ**مَخارِجِها**:

ـ الحَرْفُ الأَوَّلُ هُوَ الهَمْزَةُ، وَالثّاني هُوَ الباءُ، وَالثّالِثُ هُوَ التّاءُ... وَالحَرْفُ العاشِرُ هُوَ الرّاءُ.

تَوالَتْ أَيّامٌ عَديدَةٌ عَلى هذِهِ الحالِ، وَهِيَ تَذْهَبُ صَباحاً إِلى المَكْتَبَةِ حَيْثُ كانَ والِدُها يُعَلِّمُ، وَ**تَخْتَلِسُ السَّمْعَ** إِلَيْهِ، وَتُراجِعُ لَيْلاً ما تَعَلَّمَتْهُ، حَتّى حَفِظَتْ أَلْفاظَ الأَحْرُفِ، وَبَدَأَتْ تُحاوِلُ رَبْطَ بَعْضِها بِبَعْضِها الآخَرِ، لِتُوَلِّدَ مِنْها الكَلِماتِ. وَفي اليَوْمِ الأَخيرِ، رَأَتْ والِدَها يُوَزِّعُ الكُتُبَ وَالأَوْراقَ وَالمَحابِرَ وَالرِّيَشَ عَلى الشُّبّانِ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَبْدَؤوا بِنَسْخِ الكُتُبِ، وَأَنْ يَتَمَرَّنوا جَيِّداً عَلى الكِتابَةِ

مَخارِجُ الحُروفِ. مَواضِعُ خُروجِها مِنَ الفَمِ وَظُهورِها.
تَخْتَلِسُ السَّمْعَ: تَسْتَمِعُ بِطَريقَةٍ سِرِّيَّةٍ وَخادِعَةٍ مِنْ دونِ أَنْ يُلاحِظَها أَحَدٌ.

فِي بُيوتِهِمْ. فَأَخَذَتْ مِنْ غُرْفَةِ المَكْتَبَةِ بِضْعَةَ كُتُبٍ وَأَوْراقٍ وَريشَةً وَدَواةً مَليئَةً بِالحِبْرِ، وَوَضَعَتْها كُلَّها في كيسٍ بَيْنَ أَوْراقِ الأَشْجارِ وَالأَغْصانِ اليابِسَةِ، وَخَرَجَتْ قَبْلَ الجَميعِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ، صارَتْ تُمْضي أَوْقاتَها في غُرْفَتِها، وَهِيَ تَنْسَخُ الكَلِماتِ مِنَ الكُتُبِ الَّتي أَحْضَرَتْها مَعَها،حَتّى تَعَلَّمَتْ بَعْدَ أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ سَنَواتٍ، أَنْ تَكْتُبَ وَتَقْرَأَ النُّصوصَ عَلى أَنْواعِها.

عَوْدَةُ الأَميرِ

وَذاتَ صَباحٍ، اسْتَفاقَ سُكّانُ المَمْلَكَةِ عَلى صَوْتِ المُنادي يُعْلِنُ احْتِفالاً سَيُقيمُهُ المَلِكُ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، لِاسْتِقْبالِ ابْنِهِ الوَحيدِ العائِدِ مِنَ السَّفَرِ.

سَمِعَتْ لولُوَةُ الصَّبِيَّةُ الحُلْوَةُ النِّداءَ وَهِيَ بَعْدُ في سَريرِها، فَهَبَّتْ مُسْرِعَةً، وَلَبِسَتْ ثَوْبَها، وَوَقَفَتْ خَلْفَ النّافِذَةِ المُطِلَّةِ عَلى حَدائِقِ القَصْرِ الغَنّاءِ، وَصارَتْ تَتَأَمَّلُ بِإِعْجابٍ مَنْظَرَ قُبَّةِ هَذا القَصْرِ الشّامِخَةِ الَّتي تَعالَتْ فَوْقَ أَغْصانِ الأَشْجارِ المُعَمِّرَةِ وَكَأَنَّها تَراها لِأَوَّلِ مَرَّةٍ في حَياتِها، ثُمَّ فَكَّرَتْ في الأَميرِ الَّذي عاشَ فيهِ طُفولَتَهُ، وَتَخَيَّلَتْهُ عائِداً مِنْ غُرْبَتِهِ راكِباً عَلى فَرَسِهِ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ، وَيُلَوِّحُ لِلنّاسِ بِيَدِهِ.

الشّامِخَةُ العالِيَةُ.
المُعَمِّرَةُ المُسِنَّةُ الَّتي عُمْرُها طَويلٌ

ثُمَّ سَأَلَتْ والِدَتَها:

ـ إلى أَيْنَ سافَرَ الأَميرُ؟

ـ إلى بِلادِ اللُّؤْلُؤ.

ـ لِماذا؟!

فَأَجابَتْها:

ـ لِهَذِهِ المَمْلَكَةِ وَلِمَلِكِها قِصَّةٌ مَعَ اللُّؤْلُؤ.

«كانَ مَلِكُنا في شَبابِهِ شابًّا طَموحاً وَمُحِبّاً لِلْمُغامَرَةِ. فَسافَرَ مَعَ رِجالِهِ عَلى مَتْنِ سَفينَةٍ في المُحيطِ الهِنْدِيِّ لاكْتِشافِ أَسْرارِهِ. وَلَمّا بَلَغوا أَحَدَ شَواطِئِهِ، رَأَوْا مَجْموعَةً مِنَ الصَّيّادينَ يَتَحَلَّقونَ حَوْلَ أَقْفاصٍ.

فَدَنا المَلِكُ مِنْ أَحَدِهِمْ، لِيَرى في الأَقْفاصِ أَصْدافاً غَريبَةَ الأَشْكالِ. فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِها.

ـ إِنَّهُ المَحارُ الَّذي يَحْتَضِنُ في جَوْفِهِ اللُّؤْلُؤَ رَمْزَ الثَّرْوَةِ وَالقُوَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَجْمَلِ جَواهِرِ الأَرْضِ.

يَتَحَلَّقونَ: يَتَجَمَّعونَ عَلى شَكْلِ حَلْقَةٍ أَوْ دائِرَةٍ.
المَحارُ: الصَّدَفُ.

ثُمَّ أَدْنى الصَّيّادُ مِنَ المَلِكِ مَحارَةً، وَفَتَحَها قائِلاً:

ـ انْظُرْ إِلى هَذِهِ اللَّآلِئِ الَّتي يَحْتَضِنُها المُحيطُ في جَوْفِهِ.

عَجِبَ المَلِكُ مِنْ جَمالِ هَذِهِ الجَواهِرِ الباهِرِ، وَطَلَبَ إِلى الصَّيّادِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الغَطْسَ حَتّى تَمَكَّنَ مِنَ الغَطْسِ بِمُفْرَدِهِ؛ فَصارَ يَحْمِلُ قِنْديلاً خاصّاً، وَيَغْطِسُ في مِياهِ المُحيطِ بَحْثاً عَنِ اللُّؤْلُؤِ الطَّبيعِيِّ النّادِرِ، وَكانَ يَعودُ في كُلِّ مَرَّةٍ إِلى سَطْحِ الماءِ حامِلاً كَمِّيَّةً لا بَأْسَ بِها مِنَ اللُّؤْلُؤِ المُخْتَلِفِ الأَلْوانِ وَالأَشْكالِ. وَإِذا بِهِ، في إِحْدى المَرّاتِ، يَعْثُرُ عَلى مَحارَةٍ غَريبَةٍ مُخْتَبِئَةٍ بَيْنَ الصُّخورِ. فَانْتَزَعَها بِرِفْقٍ، وَعادَ بِها إِلى الشّاطِئِ.

كانَ فيها لُؤْلُؤَةٌ كَبيرَةٌ، بَهَرَتْ عَيْنَيْهِ بِتَمَوُّجاتِ أَلْوانِها الَّتي غَلَبَ عَلَيْها اللَّوْنُ الأَبْيَضُ. وَكَمْ كانَ فَرَحُهُ عَظيماً عِنْدَما أَخْبَرَهُ الصَّيّادونَ أَنَّهُمْ يُمْضونَ حَياتَهَمْ عَلى أَمَلِ الحُصولِ عَلى هَذا النَّوْعِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الطَّبيعِيِّ النّادِرِ، لِيَبيعوهُ مِنَ المُلوكِ وَ**الأَباطِرَةِ**، لِأَنَّهُ الأَجْوَدُ بَيْنَ اللَّآلِئِ.

الأَباطِرَةُ: مُفْرَدُها الإِمْبَراطورُ وَهُوَ المَلِكُ العَظيمُ.



عادَ المَلِكُ إلى دِيارِهِ مَسْروراً، وَسَمّى المَمْلَكَةَ «مَمْلَكَةَ اللُّؤْلُؤِ»، وَتَزَوَّجَ صَبِيَّةً جَميلَةً، وَزَيَّنَ عُنُقَها بِاللُّؤْلُؤَةِ، وَصارَ لَهُ ثَلاثُ بَناتٍ وَابْنٌ واحِدٌ، وَلَمّا بَلَغَ، أَرْسَلَهُ والِدُهُ لِيَبْحَثَ بِدَوْرِهِ عَنِ اللُّؤْلُؤَةِ النّادِرَةِ.

وَها هُوَ الأَميرُ وَحيدُ مَلِكِنا يَعودُ بَعْدَ أَيّامٍ، حامِلاً بِدَوْرِهِ اللُّؤْلُؤَةَ الَّتي سَيُهْديها إلى الفَتاةِ الَّتي سَتُشارِكُهُ في حَياتِهِ والَّتي قَرَّرَ أَنْ يُسَمّيَها «أَميرَةَ اللُّؤْلُؤِ».

أَمْضَتْ لولُوَةُ اللَّيْلَ، تَرْسُمُ في مُخَيِّلَتِها صورَةَ الأَميرِ الَّذي لَمْ تَرَهُ يَوْماً، وَتَحْلُمُ بِاللُّؤْلُؤَةِ النّادِرَةِ.

وَلَمّا فَتَحَتْ عَيْنَيْها عِنْدَ الصَّباحِ، قَفَزَتْ إلى رَأْسِها عِبارَةٌ جَميلَةٌ:

ـ «أَهْلاً بِكَ يا أَميرَ اللُّؤْلُؤِ، نَوَّرْتَ سَماءَ المَمْلَكَةِ».

فَرِحَتْ كَثيراً بِها، وَقَرَّرَتْ أَنْ تُطَرِّزَ بِهَذِهِ العِبارَةِ، وَبِأَحْرُفٍ مِنْ ذَهَبٍ، مِنْديلاً حَريرِيّاً أَبْيَضَ أَعْطَتْها إِيّاهُ جَدَّتُها.

طَرَّزَ الثَّوْبَ أَوِ القُماشَ: زَيَّنَهُ بِخُيوطٍ مُلَوَّنَةٍ وَرُسومٍ.

وَمِنْ دونِ تَرَدُّدٍ، غَمَسَتِ الرّيشَةَ في دَواةِ الحِبْرِ، وَكَتَبَتِ العِبارَةَ بِخَطٍّ جَميلٍ عَلى وَرَقَةٍ.

وَعِنْدَما جَفَّ الحِبْرُ، ثَبَّتَتِ الوَرَقَةَ عَلى المِنْديلِ الأَبْيَضِ، لِتَتَمَكَّنَ مِنْ تَطْريزِهِ بِالعِبارَةِ الذَّهَبِيَّةِ.

ثُمَّ فَتَحَتْ صُنْدوقاً مَليئاً بِالخيطانِ، كانَ في غُرْفَةِ أُمِّها، وَبَدَأَتْ تَبْحَثُ فيهِ عَنْ خَيْطٍ ذَهَبِيٍّ، إِلّا أَنَّها لَمْ تَجِدْهُ.

فَجَلَسَتْ عَلى سَريرِها، وَوَضَعَتِ المِنْديلَ الأَبْيَضَ في حِضْنِها، وَراحَتْ تُلاعِبُ خُصُلاتِ شَعْرِها الطَّويلِ المُتَدَلِّيَةَ عَلى كَتِفَيْها، وَهِيَ تُفَكِّرُ، وَتُفَكِّرُ:

ـ أَيْنَ سَتَجِدُ الخَيْطَ الذَّهَبِيَّ؟

وَإِذا بِشَعْرَةٍ مِنْ شَعْرِها تَسْقُطُ عَلى المِنْديلِ، وَتَرْسُمُ عَلَيْهِ دائِرَةً صَغيرَةً، وَقَدْ مَنَحَها ضَوْءُ النَّهارِ لَمَعاناً شَديداً.

وَفَجْأَةً، قالَتْ في نَفْسِها: سَأُطَرِّزُ المِنْديلَ بِشَعْري.

وَهَكَذا حَمَلَتْ بِرِفْقٍ الشَّعْرَةَ الَّتي سَقَطَتْ عَلى المِنْديلِ، وَأَدْخَلَتْها في ثَقْبِ الإِبْرَةِ، وَبَدَأَتْ تُطَرِّزُهُ بِأَحْرُفِ العِبارَةِ



المَنْسوجَةِ بِشَعْرِها الذَّهَبِيِّ:

«أَهْلاً بِكَ يا أَميرَ اللُّؤْلُؤِ، نَوَّرْتَ سَماءَ المَمْلَكَةِ».

وَصارَتْ تَنْزِعُ مِنْ شَعْرِها الطَّويلِ، شَعْرَةً تِلْوَ شَعْرَةٍ، إِلى أَنْ أَنْجَزَتْ تَطْريزَ المِنْديلِ.

وَفي اليَوْمِ المُنْتَظَرِ، أَرادَتْ لولُوَةُ أَنْ تُرَحِّبَ بِالأَميرِ عَلى طَريقَتِها.

فَاسْتَيْقَظَتْ باكِراً جِدّاً، وَتَنَكَّرَتْ بِزِيِّ ابْنِ البُسْتانِيِّ، وَتَوَجَّهَتْ إِلى القَصْرِ وَهِيَ تَمْشي مُتَوَكِّئَةً عَلى عَصاً، وَفيما كانَتْ تَمُرُّ أَمامَ المَكْتَبَةِ اسْتَوْقَفَها أَحَدُ الحُرّاسِ هُناكَ، وَإِذْ ظَنَّها ابْنَ البُسْتانِيِّ المَريضَ الَّذي كانَ يُنَظِّفُ المَكْتَبَةَ، قالَ لَها:

ـ لِماذا جِئْتَ اليَوْمَ؟ لا يُمْكِنُكَ أَنْ تُنَظِّفَ المَكانَ. عُدْ إِلى البَيْتِ.

فَارْتَبَكَتْ وَأَجابَتْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

ـ طَلَبَ إِلَيَّ رَجُلٌ أَنْ أُعَلِّقَ هَذا المِنْديلَ فَوْقَ بابِ القَصْرِ الخارِجِيِّ لِلتَّرْحيبِ بِالأَميرِ.

نَزَعَ الشَّيْءَ: قَلَعَهُ مِنْ مَكانِهِ.

ـ وَمَنْ هُوَ هَذا الرَّجُلُ؟

ـ لا أَعْرِفُهُ.

ثُمَّ سَلَّمَتْهُ المِنْديلَ، وَقَفَلَتْ عائِدَةً إِلى البَيْتِ، وَلَبِسَتْ ثِيابَها، وَانْتَظَرَتْ أَهْلَها لِتُرافِقَهُمْ.

كانَ سُكّانُ المَمْلَكَةِ قَدْ خَرَجوا مِنْ بُيوتِهِمْ وَتَجَمْهَروا عَلى جَوانِبِ الطُّرُقاتِ المُؤَدِّيَةِ إِلى القَصْرِ، حامِلينَ باقاتِ الوُرودِ وَالأَزْهارِ المُلَوَّنَةِ، وَسَعَفَ النَّخيلِ، لِيَسْتَقْبِلوا أَميرَهُمْ وَلِيَّ العَهْدِ، وَاعْتَلى الصِّبيانُ الأَشْجارَ لِيَتَمَكَّنوا مِنْ رُؤْيَتِهِ، وَهُمْ في هَرْجٍ وَمَرْجٍ.

وَكانَتْ فَتَياتُ المَمْلَكَةِ قَدْ لَبِسْنَ أَبْهى الثِّيابِ، وَوَقَفْنَ يَنْتَظِرْنَ، وَكُلٌّ مِنْهُنَّ تَحْلُمُ بِأَنْ تَكونَ زَوْجَةَ الأَميرِ، وَأَميرَةَ اللُّؤْلُؤِ الَّتي سَيُزَيِّنُ عُنُقَها بِاللُّؤْلُؤَةِ النّادِرَةِ. وَكانَتْ لولُوَةُ تَقِفُ إِلى جانِبِ أُمِّها وَقَدْ لَبِسَتْ ثَوْبَها الَّذي خاطَتْهُ وَطَرَّزَتْهُ لَها والِدَتُها لِتَلْبَسَهُ في هَذِهِ المُناسَبَةِ، وَقَدْ بَدَتْ

قفلتْ: رجعتْ.

الهَرْجُ وَالمَرْجُ: الِاخْتِلاطُ وَالفَوْضى.

فيهِ فائِقَةَ الجَمالِ وَلَفَتَتْ أَنْظارَ النِّساءِ مِنْ حَوْلِها.

وَما إِنْ أَطَلَّ الأَميرُ عَلى صَهْوَةِ جَوادٍ بَيْنَ مَوْكِبٍ مِنَ الفُرْسانِ، حَتّى عَلا تَصْفيقُ أَهْلِ المَمْلَكَةِ. ثُمَّ تَوَقَّفَ المَوْكِبُ لَحْظَةً أَمامَ بابِ القَصْرِ الخارِجِيِّ، لِيَقْرَأَ الأَميرُ ما كُتِبَ عَلى المِنْديلِ، فَصارَتْ لولُوَةُ تَتَنَقَّلُ مِنْ مَكانٍ إِلى آخَرَ بَيْنَ الحُضورِ، حَتّى دَنَتْ مِنَ الصُّفوفِ الأَمامِيَّةِ لِتَرى الأَميرَ، إِلّا أَنَّها رَجَعَتْ مُسْرِعَةً إِلى الخَلْفِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتِ النّاسَ يَتَهامَسونَ قائِلينَ إِنَّ كاتِبَ المَلِكِ خَطَّ هَذِهِ العِبارَةَ.

وَلَمّا فُتِحَ البابُ لِيَدْخُلَ الأَميرُ، وَقَعَ المِنْديلُ الأَبْيَضُ عَلى الأَرْضِ، فَالْتَقَطَهُ أَحَدُ الحُرّاسِ، وَتابَعَ المَوْكِبُ السَّيْرَ نَحْوَ باحَةِ القَصْرِ حَيْثُ كانَ المَلِكُ وَالمَلِكَةُ يَنْتَظِرانِ عَلى مِنَصَّةٍ وُضِعَتْ لِلْمُناسَبَةِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِما وَجَلَسَ عَلى كُرْسِيٍّ بَيْنَهُما، ثُمَّ تَوَزَّعَ أَهْلُ المَمْلَكَةِ في ساحَةِ القَصْرِ وَفي حَدائِقِهِ، وَبَدَأَتْ مَراسِمُ الاحْتِفالِ بِعُروضِ الفُروسِيَّةِ

باحَةُ القَصْرِ: ساحَتُهُ.
المِنَصَّةُ: الكُرْسِيُّ المُرْتَفِعُ.

الَّتي قَدَّمَها بَعْضُ الشَّبابِ، تَلَتْها حَلَقاتٌ نِسائِيَّةٌ مِنَ الرَّقْصِ وَالغِناءِ الخاصِّ بِالمُناسَباتِ المَلَكِيَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَلَّقَ الجَميعُ حَوْلَ مَوائِدِ الطَّعامِ.

وَلَمّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، عادَ أَهْلُ المَمْلَكَةِ إِلى بُيوتِهِمْ، وَكانوا كُلُّهُمْ سُعَداءَ وَمُبْتَهِجينَ.

اسْتَيْقَظَ الأَميرُ في اليَوْمِ التّالي، وَرَأى المِنْديلَ الأَبْيَضَ مَطْوِيّاً عَلى طاوِلَةٍ إِلى جانِبِهِ. فَحَمَلَهُ، وقَرأَ عَلَيْهِ العِبارَةَ الجَميلَةَ:

«أَهْلاً بِكَ يا أَميرَ اللُّؤْلُؤِ، نَوَّرْتَ سَماءَ المَمْلَكَةِ».

سَرَّتْ هَذِهِ العِبارَةُ قَلْبَ الأَميرِ، وَرَسَمَتْ على وَجْهِهِ ابْتِسامَةَ رِضىً، فَراحَ يُمِرُّ أَنامِلَهُ فَوْقَ المِنْديلِ المُطَرَّزِ، وَيَتَأَمَّلُ الخيطانَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتي اسْتُعْمِلَتْ لِتَطْريزِهِ، وَكَمْ تَعَجَّبَ عِنْدَما لاحَظَ أَنَّها تُشْبِهُ إِلى حَدٍّ بَعيدٍ الشَّعْرَ البَشَرِيَّ.

فَطَوى المِنْديلَ، وَدَسَّهُ في جَيْبِهِ، وَلَمّا جاءَ الكاتِبُ إِلى القَصْرِ في ذَلِكَ اليَوْمِ، شَكَرَهُ مُبْدِياً إِعْجابَهُ بِالعِبارَةِ الجَميلَةِ

مُبْتَهِجينَ: فَرِحينَ، مَسْرورينَ.

الَّتي كَتَبَها لِيُرَحِّبَ بِهِ.

اسْتَغْرَبَ الكاتِبُ الأَمْرَ، وَقالَ لِلأَميرِ:

ـ وَلَكِنَّني لَمْ أَكْتُبْ هَذِهِ العِبارَةَ يا سُمُوَّ الأَميرِ!

فَتَعَجَّبَ الأَميرُ، وَسَأَلَ أُمَّهُ المَلِكَةَ عَلَّها تَعْرِفُ شَيْئاً عَنِ المَرْأَةِ الَّتي طَرَّزَتِ المِنْديلَ، فَنَفَتِ المَلِكَةُ عِلْمَها بِالأَمْرِ، وَاسْتَغْرَبَتْ أَنَّها لَمْ تَعْرِفْ عَنْ أَمْرِهِ شَيْئاً.

أَحَسَّ الأَميرُ عِنْدَئِذٍ أَنَّ المِنْديلَ يَحْمِلُ في خيطانِهِ سِرّاً غامِضاً، وَسَأَلَ عَنِ الحارِسِ الَّذي عَلَّقَهُ عَلى البابِ، فَأَخْبَرَهُ هَذا الأَخيرُ أَنَّ ابْنَ البُسْتانِيِّ المَريضَ هُوَ مَنْ سَلَّمَهُ إِيّاهُ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُعَلِّقَهُ. وَكانَتِ المُفاجَأَةُ الثّانِيَةُ لِلأَميرِ عِنْدَما عَلِمَ أَنَّ ابْنَ البُسْتانِيِّ هَذا، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُنْذُ عَشْرِ سَنَواتٍ تَقْريباً، وَأَنَّهُ لَمْ يَزُرْ مَكْتَبَةَ القَصْرِ يَوْماً.

صارَ الحَديثُ عَنِ المِنْديلِ وَعَنِ الصَّبِيِّ الَّذي ادَّعى أَنَّهُ ابْنُ البُسْتانِيِّ شُغْلَ أَبْناءِ المَمْلَكَةِ الشّاغِلَ، وَكانَتْ لولُوَةُ تَسْتَمِعُ إِلى الأَخْبارِ الَّتي كانَ النّاسُ يَتَناقَلونَها عَنِ المَوْضوعِ، وَتُفَكِّرُ في رَدَّةِ الفِعْلِ عِنْدَ والِدِها وَأَهلِ القَصْرِ إِذا ما انْكَشَفَ أَمْرُها.

في قصر الملك

وَحَدَثَ بَعْدَ أَشْهُرٍ، أَنْ مَرِضَ الكاتِبُ مَرَضاً جَعَلَ يَدَيْهِ تَعْجزانِ عَنِ الكِتابَةِ بِسَبَبِ الرَّجْفَةِ الدّائِمَةِ. فَطَلَبَ إِلَيْهِ المَلِكُ أَنْ يُجْرِيَ مُسابَقَةً لِتَعْيينِ كاتِبٍ جَديدٍ مِنْ بَيْنِ الشُّبّانِ الَّذينَ عَلَّمَهُمُ القِراءَةَ وَالكِتابَةَ.

فَجَمَعَ الكاتِبُ الشُّبّانَ في مَنْزِلِهِ، وَطَلَبَ إِلى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَخُطَّ عِبارَةً عَلى وَرَقَةٍ. ثُمَّ وَضَعَ الأَوْراقَ عَلى طاوِلَةٍ في غُرْفَتِهِ، وَخَلَدَ إِلى نَوْمٍ عَميقٍ.

كانَتْ لولُوَةُ في غُرْفَتِها تَسْتَمِعُ إِلى الحَديثِ الَّذي دارَ بَيْنَ والِدِها وَالشُّبّانِ، وَعَرَفَتْ بِأَمْرِ المُسابَقَةِ، فَأَخَذَتِ الوَرَقَةَ الَّتي كَتَبَتْ عَلَيْها عِبارَةَ التَّرْحيبِ بِالأَميرِ، وَدَسَّتْها بَيْنَ الأَوْراقِ.

وَفي المَوْعِدِ المُحَدَّدِ لِلْمُسابَقَةِ، اجْتَمَعَ الكاتِبُ وَالشُّبّانُ في مَكْتَبَةِ القَصْرِ، وَلَمّا حَضَرَ المَلِكُ مَعَ الأَميرِ

وَالمَلِكَةِ وَبَعْضِ المُسْتَشارينَ، أَحْضَرَ الكاتِبُ الأَوْراقَ الَّتي سَيَعْرِضُها عَلَيْهِمْ، لِكَيْ يَخْتاروا عَلى أَساسِها الكاتِبَ الجَديدَ، وَصارَ يَرْفَعُ كُلَّ وَرَقَةٍ بِمُفْرَدِها، وَيَقْرَأُ العِبارَةَ المَكْتوبَةَ عَلَيْها، لِيَقِفَ صاحِبُها أَمامَ الجَميعِ، وَيُجيبَ عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي يَطْرَحونَها عَلَيْهِ.

ثُمَّ حَمَلَ الكاتِبُ وَرَقَةً، وَقَرأَ عَلَيْها عِبارَةَ «أَهْلاً بِكَ يا أَميرَ اللُّؤْلُؤِ، نَوَّرْتَ سَماءَ المَمْلَكَةِ»، لَكِنَّ صاحِبَ الوَرَقَةِ لَمْ يَقِفْ.

فَغَضِبَ الأَميرُ وَكانَ جالِساً إِلى جانِبِ والِدِهِ، وَقالَ لِلْكاتِبِ بِحِدَّةٍ:

ـ مَنْ كَتَبَ هَذِهِ العِبارَةَ؟

فَأَجابَ الكاتِبُ:

ـ لا أَعْرِفُ يا سُمُوَّ الأَميرِ.

فَسَأَلَ الشُّبّانَ:

ـ هَلْ عَلَّمَ أَحَدُكُمْ غَيْرَهُ كِتابَةَ هَذِهِ العِبارَةِ؟

فَأَجابوا كُلُّهُمْ بِالنَّفْيِ.

عِنْدَئِذٍ، طَلَبَ الأَميرُ إِلى المَلِكِ وَالمُسْتَشارينَ أَنْ يَظَلَّ الكاتِبُ في القَصْرِ إِلى حينِ ظُهورِ كاتِبِ العِبارَةِ.

كانَتْ لولُوَةُ في البَيْتِ، تَنْتَظِرُ بِفارِغِ الصَّبْرِ عَوْدَةَ والِدِها، لِتَعْرِفَ ما جَرى في شَأْنِ المُسابَقَةِ. وَإِذْ تَأَخَّرَ الوَقْتُ، وَخَيَّمَ سَوادُ اللَّيْلِ عَلى المَمْلَكَةِ وَحُقولِها، وَهَدَأَتْ أَصْواتُ العَصافيرِ العائِدَةِ إِلى مَآويها بَيْنَ أَوْراقِ الأَشْجارِ، وَلَمْ يَعُدْ والِدُها إِلى البَيْتِ، خافَتْ كَثيراً، وَظَنَّتْ أَنَّ مَكْروهاً أَصابَهُ، وَهَمَّتْ بِالذَّهابِ إِلى القَصْرِ، لِتَسْأَلَ عَنْهُ، فَرَفَضَتْ أُمُّها، لِأَنَّ نِساءَ المَمْلَكَةِ لا يَخْرُجْنَ مِنْ بُيوتِهِنَّ مَساءً.

لَمْ تَنَمْ طَوالَ اللَّيْلِ وَهِيَ تُفَكِّرُ في والِدِها، وَانْتَظَرَتْ حَتّى انْبَلَجَ الصُّبْحُ، وَتَوَجَّهَتْ مَعَ أُمِّها إِلى القَصْرِ، لِتَسْأَلا عَنْهُ.

هَمَّ بِالأَمْر: عزم عليه وقرّر القيام به.

انْبلج الصُّبْحُ: أشْرَق وأضاء.

رآهُما الأَميرُ وَكانَ في الحَديقَةِ يُلاعِبُ مُهْراً أَهْداهُ إِيّاهُ والِدُهُ المَلِكُ لِمُناسَبَةِ عَوْدَتِهِ إِلى المَمْلَكَةِ؛ وَشَدَّهُ لَوْنُ شَعْرِ الفَتاةِ الأَشْقَرُ. فَسَأَلَ الحُرّاسَ عَنْهُما، وَلَمّا عَرَفَ أَنَّهُما زَوْجَةُ الكاتِبِ وَابْنَتُهُ، طَلَبَ أَنْ يَأْخُذوا الفَتاةَ إِلى المَكْتَبَةِ، وَأَنْ يَصْرِفوا الزَّوْجَةَ مِنْ أَمامِ القَصْرِ.

عادَتِ الأُمُّ إِلى بَيْتِها قَلِقَةً مُحْتارَةً، وَهِيَ لا تَدْري ما فَعَلَتْهُ ابْنَتُها مِنْ أَمْرٍ مَمْنوعٍ عَلى بَناتِ المَمْلَكَةِ.

لَمّا أُدْخِلَتْ لولُوَةُ القاعَةَ الكَبيرَةَ المَمْلوءَةَ بِالكُتُبِ، وَقَفَتْ مَكانَها في تِلْكَ المَكْتَبَةِ الكَبيرَةِ خائِفَةً وَمُرْتَبِكَةً، وَازْدادَ ارْتِباكُها بَعْدَ حَوالَي السّاعَةِ مِنَ الاِنْتِظارِ، فَأَخَذَتْ كِتاباً وَصارَتْ تَقْرَؤُهُ، وَلَمْ تَشْعُرْ أَنَّ الأَميرَ دَخَلَ القاعَةَ بِرِفْقَةِ والِدِها، وَوَقَفَ يَتَأَمَّلُها عَنْ بُعْدٍ، ثُمَّ قالَ لَها:

ـ ظَنَنْتُكِ سَتَمَلّينَ الاِنْتِظارَ!

المُهْرُ: وَلَدُ الفَرَسِ.

ارْتَجَفَتْ لولُوَةُ عِنْدَما سَمِعَتْهُ، وَرَمَتِ الكِتابَ عَلى الطّاوِلَةِ، وَحَنَتْ رَأْسَها بِخَفَرٍ وَرِقَّةٍ، وَرَدَّتْ بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ:

ـ إنَّ لِقاءَكَمْ يا سُمُوَّ الأَميرِ يَسْتَحِقُّ أَنْ نُكَرِّسَ لَهُ وَقْتَنا.

لَمْ يُعَلِّقِ الأَميرُ عَلى كَلامِ لولُوَة، بَلْ نَظَرَ إِلى والِدِها نَظْرَةً فَهِمَ مِنْها أَنَّ الأَميرَ يَظُنُّهُ كَذَبَ، وَخالَفَ تَقاليدَ المَمْلَكَةِ، فَقالَ لَهُ:

ـ أَفْنَيْتُ عُمْري في خِدْمَةِ المَلِكِ وَلَمْ أَكْذِبْ عَلى جَلالَتِهِ طَوالَ حَياتي، وَلَمْ أُخالِفْ أَوامِرَهُ قَطُّ.

فَسَأَلَ الأَميرُ الصَّبِيَّةَ الَّتي كانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِانْدِهاشٍ:

ـ وَهَلْ تَعَلَّمْتِ القِراءَةَ وَالكِتابَةَ؟

هَزَّتْ رَأْسَها إيجاباً.

ـ وَكَيْفَ؟

تَرَدَّدَتْ لولُوَةُ قَليلاً، ثُمَّ أَخْبَرَتِ الأَميرَ وَوالِدَها كُلَّ ما فَعَلَتْهُ.

بِخَفَرٍ: بِحَجَبٍ وَحَياءٍ.

وَلَمّا أَنْهَتْ كَلامَها، قالَ لَها الأَميرُ بِنبْرَةٍ لا تَخْلو مِنَ القَساوَةِ:

ـ لَقَدْ خالَفْتِ التَّقاليدَ.

ـ يا صاحِبَ السُّمُوِّ، إِنَّ المَمْلَكَةَ النّاجِحَةَ تَحْتاجُ إِلى شَعْبٍ مُثَقَّفٍ، وَالمَرْأَةُ هِيَ خَيْرُ مُثَقِّفٍ لِلأَجْيالِ.

ومِنْ دونِ أَنْ يُظْهِرَ لَها إِعْجابَهُ بِسِحْرِها وَبِذَكائِها وَبِسُرْعَةِ بَديهَتِها، طَلَبَ إِلَيْها أَنْ تُرافِقَ والِدَها الَّذي بَدَتْ عَلَيْهِ أَماراتُ التَّعَبِ وَالمَرَضِ، إِلى البَيْتِ لِيَرْتاحَ وَيَهْدَأَ، وَأَنْ تَنْتَظِرَ قَرارَ المَلِكِ في شَأْنِها.

بَعْدَ أُسْبوعَيْنِ مِنَ الِانْتِظارِ وَالقَلَقِ، دُعِيَ الكاتِبُ بِصِفَتِهِ مُسْتَشارَ المَلِكِ الأَوَّلَ، لِيُشارِكَ المُسْتَشارينَ في اجْتِماعِ المَجْلِسِ.

وَما إِنْ دَخَلَ المَلِكُ عَلى المُجْتَمِعينَ، قالَ لِكاتِبِهِ:

ـ أَلا تَعْتَقِدُ أَنَّ ابْنَتَكَ ما زالَتْ صَغيرَةً لِتَتَوَلّى الِاهْتِمامَ بِالمَكْتَبَةِ؟

البَديهَةُ: عَدَمُ التَّفَكُّرِ طَويلاً.
الأَماراتُ: العَلاماتُ.

لَمّا سَمِعَ الكاتِبُ هَذا السُّؤالَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بِالدُّموعِ لِشِدَّةِ الفَرَحِ، لِأَنَّهُ فَهِمَ أَنَّ المَلِكَ عَفا عَنْها وَقَبِلَ أَنْ يُعَيِّنَها كاتِبَةً مَكانَهُ.

وَفي اليَوْمِ التّالي، حَضَرَتْ لولُوَةُ أَمامَ المَلِكِ وَالمُسْتَشارينَ، وتَسَلَّمَتْ مَهَمَّتَها الجَديدَةَ مِنْ والِدِها الَّذي كانَ فَخوراً بِها، وَتَفاجَأَتْ كَثيراً عِنْدَما وَهَبَها المَلِكُ دارَةً إِلى جانِبِ القَصْرِ، لِتُحَوِّلَها إِلى مَدْرَسَةٍ تُعَلِّمُ فيها كُلَّ أَبْناءِ المَمْلَكَةِ، إناثاً وَذُكوراً، القِراءَةَ وَالكِتابَةَ، وَسَمَّتِ المَدْرَسَةَ: «دارُ اللُّؤْلُؤِ لِلْمَعْرِفَةِ».

وَلَمْ تَمْضِ ساعَتان عَلى جُلوسِها خَلْفَ المَكْتَبِ، حَتّى دَخَلَ الأَميرُ حامِلاً بَيْنَ يَدَيْهِ اللُّؤْلُؤَةَ النّادِرَةَ مَلْفوفَةً بِالمِنْديلِ، وَقَدَّمَها إِلَيْها سائِلاً:

ـ هَلْ تَقْبَلينَ أَنْ تُصْبِحي أَميرَةَ اللُّؤْلُؤِ؟

أميرةُ اللّؤلؤ

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أكتشفُ القصّةَ... قبلَ قراءتِها. هلْ هذا مُمكِنٌ؟ لنر

أتأمّلُ الرّسمَ على الغلافِ الأماميّ. أقرأُ ما كُتِبَ على الغلافِ الخلْفيّ. أقرأُ الصّفحتَينِ الأولى والثّانيةَ مِنَ الكتابِ، لا أقرأُ النّصَّ... ليسَ بعْدُ أُحدّدُ:

العُنوانَ	: ....
اسمَ المؤلِّفِ	: ....
اسمَ الرّسّامِ	: ....
دارَ النّشرِ	: ....
تاريخَ الطِّباعةِ	: ....

2 أضعُ العَلامةَ ✔ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أعتقِدُ أنّها مناسِبةٌ لمَوضوعِ القصّةِ

تَتحدّثُ قِصّةُ «أميرةُ اللّؤلؤِ» عَن:

- أميرةٍ جميلةٍ جدّاً أسنانُها بيضاءُ كحَبّاتِ اللّؤلؤِ. ☐
- أميرةٍ تشترِطُ على مَن يَوَدُّ الزّواجَ بها العُثورَ على لُؤلؤةٍ نادرةٍ. ☐
- ابنةِ كاتبٍ يُعلّمُ القراءةَ والكتابةَ لِفتيانٍ في «مَملكةِ اللّؤلؤِ». ☐
- ابنةِ مَلِكٍ يَحكُمُ مَملَكةً اسمُها «مَملَكةُ اللّؤلؤِ». ☐

3 أضعُ العَلامة ✔ في المُربّع أمامَ الجُملةِ الّتي أجدُها صَحيحةً:

- أعتقِدُ أنّ هَذهِ القصّةَ خَياليّةٌ. ☐
- أعتقِدُ أنّ هَذهِ القصّةَ واقعيّةٌ. ☐

4 أضعُ العَلامةَ ✔ في المُربّعِ أمامَ الجُمَلِ الّتي أجدُها صَحيحةً:

- مَهْما مَرَّ الزّمنُ يَجِبُ التَّمسُّكُ بالتَّقاليدِ. ☐
- أغلَبُ النّاسِ يُفضِّلونَ أنْ يُرزَقوا بصَبيٍّ لا بِبنتٍ. ☐
- تعليمُ الذُّكورِ أهمُّ مِن تعليمِ الإناثِ. ☐

أُعبِّر

أتأمّلُ رُسومَ قصّةِ «أَميرةُ اللُّؤلؤ» وأُحاولُ أنْ أتوقّعَ أحداثَ القصّةِ مِن خلالِ الرُّسومِ. لكنْ... مِن دونِ قراءةِ النّصِّ... ليسَ بَعْدُ...

أُحلِّل وأستنتِجُ

1 أضعُ دائرةً حَولَ شَخصيّاتٍ مَذكورةٍ في قصّةِ «أَميرةُ اللُّؤلؤ»:

المَلِكُ	الوزيرُ	الحارسُ	الكاتبُ
الطّبيبُ	ابنُ البُستانيّ	عَلياءُ	الصّيّادُ
الأميرُ	لولُوةُ	المَبكَةُ	سَليمٌ

2 أضعُ دائرةً حولَ صِفاتِ لولُوةَ كما أستنتِجُها منَ القصّةِ

شُجاعةٌ	بارعةٌ	غَبيّةٌ	مُتردِّدةٌ	صَبورةٌ	خَجولةٌ
مُتهوِّرةٌ	عَنيدةٌ	ذَكيّةٌ	طَموحةٌ	مُطيعةٌ	جَريئةٌ

3 أربطُ النّتيجةَ بالسّببِ بما يُناسِبُ أحداثَ القصّةِ:

النّتيجةُ	السّببُ
أرادَتْ أمُّ الكاتبِ تزويجَ ابنِها	لِتتعلّمَ القراءةَ والكتابةَ.
صارَ الكاتبُ يُمْضي مُعظَمَ الوقتِ خارجَ البيتِ	لِيكتشِفَ أَسْرارَهُ.
سافرَ المَلِكُ معَ رِجالِهِ إلى المُحيطِ الهِنديِّ	لِيكتشِفَ كاتبَ العِبارةِ.
شعَرَ الكاتبُ بالإحراجِ	لأَنَّ زوجتَهُ أنجبَتْ بِنتاً.
طلَبَ الأميرُ إبقاءَ الكاتبِ في القصرِ	لأَنَّهُ لا يستطيعُ تنفيذَ وَعدِهِ.
تنكَّرَتْ لولُوَةُ بزِيِّ صبيٍّ	لِترى الحُفَداءَ.

4 لماذا أرادَ الكاتبُ أنْ تُنجِبَ زوجتُهُ صَبيّاً؟

5 رَفضَ الكاتِبُ أنْ يَرى ابنتَهُ. ما الّذي حَصَلَ وجعلَهُ يُغيِّرُ رأيَهُ؟

6 حَزِنَ الكاتِبُ عِندَما لَمْ يُرْزَقْ بِصَبِيٍّ. هَلْ يُفَضِّلُ النّاسُ في أيّامِنا هَذِهِ أنْ يُرْزَقوا بِصَبِيٍّ؟ وَلِماذا؟

7 هَلْ أخطأَ الكاتبُ عندَما أخبرَ ابنتَهُ أنّها لا يُمكِنُها تَعلُّمُ القراءةِ والكتابةِ لأنَّها لَم تَبلُغِ الثّالثةَ عَشْرةَ بَعدُ؟ وَلِماذا؟

8 ما الخِطّةُ الّتي لَجأَتْ إليها لولُوةُ لتتعلّمَ القراءةَ؟ ما رَأْيي في هَذهِ الخِطّةِ؟

أُعبّرُ

هَل حَصَلَ أَنْ وَعَدْتُ مَرّةً بِشَيءٍ وَلَمْ أَتمكّنْ مِن تَنفيذِ وَعْدي؟ أُخبِرُ.
أَتخيّلُ الحوارَ بَينَ الكاتبِ ولؤلؤة حين أخبرَها أنّها لا يُمكِنُها أَنْ تتعلّم.

9 هَل كانَ بإمكانِ لؤلؤة أَنْ تَجِدَ حَلّاً مُختلِفاً لِمُشكِلتِها؟ وما هو؟

10 في رَأْيي، لِماذا أصرّتْ لؤلؤةُ على تَعلُّمِ القراءةِ والكتابةِ؟

أُعبّرُ

كيفَ يُفيدُني تَعلُّمُ القراءةِ والكتابةِ في حَياتي اليَوميّةِ؟ أُعطي أَمثِلة.

11 أَضَعُ في المُربّعاتِ الأَرقامَ المُناسِبةَ لِتَسلسُلِ الأَحداثِ:

- ثَبّتَتِ الوَرَقةَ على المِنديلِ. ☐
- قَرّرَتْ لؤلؤةُ أَنْ تَكتُبَ عِبارةً للأمير على مِنديلٍ وتُطرّزَها. [1]
- لَم تَجِدْ خَيطاً ذَهَبيّاً فطَرّزَتِ المنديلَ بشَعرِها. ☐
- كَتَبَتِ العِبارةَ بِخَطٍّ جميلٍ على وَرَقةٍ. ☐
- بدأَ الأَميرُ يَبحثُ عَمّنْ كَتَبَ العِبارةَ وطَرّزَ المِنديلَ. ☐
- تَنكّرَتْ وسَلّمَتِ المنديلَ لأحدِ حُرّاسِ المكتبة فَعلّقَهُ على بابِ القَصرِ. ☐

12 في رَأْيي، لماذا وَضَعَتْ لؤلؤةُ الوَرَقةَ الّتي كَتَبَتْ علَيها عِبارةَ التَّرحيبِ بِالأَميرِ، بَينَ أَوراقِ والدِها؟ وَماذا كانَتْ تَتوقّعُ أَنْ يَحْصُلَ.

13 ما رَأْيي في تَصرُّفِ الأَميرِ حينَ طَلَبَ إِبقاءَ الكاتِبِ في القصرِ إلى حينِ ظُهورِ كاتِبِ العِبارةِ؟

أُعبِّرُ

أذكرُ جُملةً أعرفُها تُشدّدُ على أهمّيّةِ دورِ المَرأةِ في المُجتمَعِ. يُمكنُني أنْ أكتُبَ جُملةً بلُغتي الخاصّة.

14 ما الّذي جَعَلَ الأميرَ يَشُكُّ بلولُوَةَ ويَطلُبُ إلى الحُرّاسِ أخذَها إلى المَكتبةِ؟

15 لماذا اختارَ الأميرُ أنْ تُترَكَ لولُوَةُ تَحديداً في المَكتبةِ؟

16 أربِطُ ما في العَمودِ الأوّلِ بما قَدْ يُناسِبُهُ مِنَ العَمودِ الثّاني:

سَمّى المَملكةَ «مَملكةَ اللُّؤلؤِ»	الكاتِبُ
سَمّى الصَّغيرةَ لولُوَةَ	المَلِكُ
قرّرَ أنْ يُسمّيَ عَروسَهُ «أميرةَ اللُّؤلؤِ»	لولُوَةُ
سَمّتِ الأميرَ «أميرَ اللُّؤلؤِ»	الأميرُ
سَمّتِ المَدرسةَ «دارَ اللُّؤلؤِ للمَعرفةِ»	المَلِكةُ

17 قالَتْ لولُوَةُ للأميرِ: إنَّ المَملكةَ النّاجحةَ تَحتاجُ إلى شعبٍ مُثقَّفٍ، والمرأةُ هي خَيرُ مُثقِّفٍ للأجيالِ. ماذا قَصَدَتْ بهذا؟

18 سُمّيَتِ المَدرسةُ «دارُ اللُّؤلؤِ للمَعرفةِ». أقترِحُ اسماً جديداً.

أُعبِّرُ

أتخيّلُ ردَّ الفِعلِ عندَ الأهالي في المَملكةِ، حينَ عرَفوا بأنَّ فتاةً ستَهتمُّ بالمَكتبةِ، وبأنَّ البَناتِ سيَتعلَّمْنَ.
هَل سيَتوافقونَ جَميعاً على تَغييرِ التّقاليدِ بهَذهِ السُّرعةِ؟ لماذا؟

أنطلقُ مِنَ القِصّةِ

1. أُجري بَحثاً عَنِ اللُّؤلُؤِ وعَنْ كَيفيّةِ الحُصولِ علَيهِ. أَجمعُ صُوَراً عَنْ أَنواعِ اللُّؤلُؤِ (حَجماً ولَوناً).
2. أُجري بَحثاً عَنْ أَنواعِ الخَطِّ العرَبيِّ وعَنِ الفُروقِ بَينَها.
3. أُجري بَحثاً عَنْ فنِّ الرّسمِ معَ استخدامِ الخطِّ العَربيِّ.
4. أُجري بَحثاً عَنْ وَرَقِ البَرْديِّ.
5. أُجري بَحثاً عَنْ كَيفيّةِ حِياكةِ القُماشِ.
6. أُجري بَحثاً عَنْ فنِّ التّطريزِ.
7. **نشاطٌ فنّيٌّ**: أَكتبُ اسْمي وأُحاولُ تَطريزَهُ على قِطعةِ قُماشٍ.
8. أَسأَلُ شخصاً كبيراً في السّنِّ عَنْ تقاليدَ كانَتْ مُتّبعةً في أيّامِهِ ولَمْ تَعُدْ موجودةً في أيّامِنا.
9. أُجري بَحثاً عَنْ تقاليدِ بلدٍ أَختارُهُ (الملابسُ، العاداتُ، المأكولاتُ، إلَخْ...).
10. **نشاطٌ فنّيٌّ**: أَختارُ جُملةً، أَكْتبُ حُروفَ كَلِماتِها بِشكلٍ فَنّيٍّ على ورَقةٍ مُستخدِماً التّلْوينَ أَوِ اللّصقَ أَوِ الاثْنينِ معاً.

11 أَذْكُرُ تقاليدَ في المُجتمَعِ الّذي أَعيشُ فيه، ما زالَ أَغلَبُ النّاسِ يَتبعونَها (الملابسُ، الِاحتفالاتُ، الأَعيادُ، الزّواجُ، وِلادةُ مولودٍ جديدٍ، إِلَخْ...).

12 أذكرُ مِهنةً يُمارسُها الذُّكورُ فقطْ، ومِهنةً تمارسُها الإناثُ فقطْ.

13 أَذْكُرُ مِهنةً كانَتْ تَقتصِرُ على الذُّكورِ، ثُمّ بدأَتِ الإناثُ يُمارِسْنَها.

14 أَذْكُرُ رياضةً كانَ الذُّكورُ فقطْ يُمارسونَها، ثُمّ بدأَتِ الإناثُ يُمارِسْنَها في أَيّامِنا هَذه.

محتوى الكتاب

أميرةُ اللّؤلؤ